لها وقال اخرون النفس تابع للمزاج وانما معنى الموت عدمها
ولا قوام لها بجوهرها دون الجسم فاذا لا وجود في النفوس
الا في حق الاحياء والاحيا محصورون لانتهاء الى نهاية عنهم والمعدومون
لا يوصفون اصلا لا بوجود النهاية ولا بعدمها الا في الوهم اذا
فرضوا موجودين والجواب ان هذا الاشكال في النفوس اورده
على ابن سينا والفارابي والمحققين منهم اذ حكموا بان النفوس
جوهر قائم بذاته وهو اختيار ارسطاليس والمعتبرين من
الاوائل ومن عدل عن هذا المسلك فنقول له هل يتصور
ان يحدث شئ يبقى ابدا فان قالوا لا فهو محال وان قالوا نعم قلنا
فاذا قدرنا كل يوم حدوث شئ وبقائه اجتمع الى الآن لا محالة
موجودات لا نهاية لها فالدورات وان كانت منقضية فحصول
موجودات فيها يبقى ولا ينقضي غير مستحيل وبهذا التقرير يتقرر
الاشكال ولا عرض فان يكون ذلك الباقي نفس آدميا كان او
جنيا او شيطانا او ملكا او ما شئت من الموجودات وهو لازم
على كل مذهب لهم اذا ثبتوا دورات لا نهاية لها مسئلة في بيان
عجزهم عن اقامة الدليل على ان الله واحد وانه لا يجوز فرض
اثنين واجبي الوجود كل واحد منهما لا علة له واستدلالهم على
هذا بمسلكين احدهما قولهم انهما لو كانا اثنين لكان نوع وجوب
الوجود مقولا على كل واحد منهما وما قيل عليه انه واجب الوجود

فاذا

فلا يخلوا اما ان يكون وجوب وجوده لذاته فلا يتصور ان
يكون لغيره او وجوب الوجود له لعلة فيكون ذات
واجب الوجود معلولا وقد اقتضت علة له وجوب الوجود
ونحن لا نريد بواجب الوجود الا ما لا ارتباط لوجوده بعلة
بجهة من الجهات وذعموا ان نوع الانسان مقول على زيد
وعلى عمرو لعلة وليس كذلك انسانا لذاته اذ لو كان انسانا لذاته
لما كان عمرو انسانا بل لعلة جعله انسانا وقد جعل عمرو
ايضا انسانا فتكثرت الانسانية بتكثير المادة الحاملة لها
وتعلقها بالمادة معلول له ليس لذات الانسانية فكذلك
ثبوت وجوب الوجود لواجب الوجود ان كان لذاته فلا يكون
الاله واحدا وان كان لعلة فهو اذا معلول وليس بواجب الوجود
فقد ظهر بهذا ان واجب الوجود لا بد ان يكون واحدا قلنا
قولكم نوع وجوب الوجود لواجب الوجود لذاته او لعلة تقسيم
خطابي وضعه فانا قد بينا ان لفظ وجوب الوجود فيه اجمال
الا ان يراد به نفي العلة فتستعمل هذه العبارة فنقول لم
يستحيل ثبوت موجودين لا علة لهما وليس احدهما علة للآخر
فقولكم انه الذي لا علة له لذاته او لسبب تقسيم خطابي لان نفي
العلة واستغناء الوجود عن العلة لا يطلب له علة فاي معنى
لقول القائل انه انما لا علة له لذاته او لعلة اذ قولنا لا علة له

Copyright © King Saud University